فاعلية برنامج تدريبي قائم على استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية معرفة أصناف العمق المعرفي لدى معلمات اللغة العربية للمرحلة الثانوية

إعداد

د. أمل بنت عبد الله الخضير

أستاذ مساعد وعضو هيئة تدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث :

هدف البحث إلى التعرف على فاعلية برنامج تدريبي قائم على استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية معرفة أصناف العمق المعرفي لدى معلمات اللغة العربية للمرحلة الثانوية , وذلك من خلال : تحديد أسس البرنامج ومن ثم معرفة فاعليته. حيث تمثلت أصناف العمق المعرفي بـ: المفاهيم وتعريفاتها والتعميمات وخرائط المفاهيم . وتم تطبيق المنهج التجريبي بتصميمه شبه التجريبي وبالاختيار العشوائي اختيرت مجموعتين إحداهما تجريبية (15 معلمة) والأخرى ضابطة (15 معلمة) . وتم تطبيق اختبار أصناف العمق المعرفي قبليا وبعديا على المجموعتين . وباستخدام اختبار(ت) تم التوصل إلى وجود فرق دال إحصائيا عند مستوى دلالة (0.05) بين القياس القبلي والقياس البعدي للمجموعة التجريبية في كل صنف من أصناف العمق المعرفي وذلك لصالح القياس البعدي , ووجود فرق دال إحصائياعند مستوى دلالة (0.05) بين المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية في كل صنف من أصناف العمق المعرفي وهي : المفاهيم وتعريفاتها والتعميمات وخرائط المفاهيم . وأوصت الباحثة بضرورة تدريب الطالبات

المعلمات على إنتاج الأسئلة الذاتية , وتزويد مخططي المناهج بنتائج البحوث التي أثبتت فاعلية استراتيجية التساؤل الذاتي .

The Effectiveness of a Training Program Based on Self-Questioning Strategy in Developing Arabic Language Female Teachers' Types of Knowledge Depth

Abstract

This research aims to identify the effectiveness of a training program based on self-questioning strategy in developing Arabic language female teachers' types of knowledge depth at the secondary level. This was done by identifying the foundations of the program and then finding out its effectiveness. Types of knowledge depth included: concepts and its definitions, generalizations and concept mapping. The quasi-experimental design was adopted. Two groups – one experimental (15 teachers) and another control (15 teachers) were randomly selected. Pre-post Types of Knowledge Depth Test was administered to the two groups. Using a t-test, there is a statistically significant difference at the level (0.05) of the pre-posttest for experimental group in each type of knowledge depth in favor of the post-test. There is a statistically significant difference at level (0.05) between the experimental group and the control group in the post-test in favor of the experimental group in each type of knowledge depth: concepts and its definitions, generalizations and concept mapping. The researcher recommended the need to train student teachers in the production of self-questions, and provide the curriculum planners with results of research that have proven the effectiveness of self-questioning strategy.

فاعلية برنامج تدريبي قائم على استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية معرفة أصناف العمق المعرفي لدى معلمات اللغة العربية للمرحلة الثانوية

إعداد

د. أمل بنت عبد الله الخضير

أستاذ مساعد وعضو هيئة تدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

التمهيد للبحث:

تنمو تغيرات العصر الراهن بمعدلات ضخمة وسرعة تفوق المعدلات السابقة في هذا القرن؛ مما يستلزم كسر حدود الزمان والمكان بسبب الثورة الاتصالية، ولن يتأتى ذلك إلا بالتعليم، فالدول المتقدمة تضع التعليم في أولوية برامجها وسياساتها، لتنقلهم من التعليم كمرحلة إلى التعليم مدى الحياة لعبور الفجوة الحضارية.

فالتعليم «هو استثمار أصيل يشكل القاعدة لكل استثمار آخر وهو بؤرة الاهتمام لدى جميع الدول سواء المتقدمة أو النامية» (شحاته، 2003، ص21). وعلى الرغم من أن إصلاح وتطوير التعليم هو من أهم آليات النهضة في المجتمع؛ نظرًا لأنه مصدر الطاقة المحركة لمسيرة التنمية، فإنه في ذات الوقت يمثل مشكلة من مشكلات التقدم في كل مجتمع بسبب نتاج مخرجاته، وهذا يتطلب النظر إلى الركيزة الأساسية فيها ألا وهو المعلم. فالتحديات المستقبلية تتطلب منه العمل على اعتبار أنه قائد مخطط، وموجه مرشد، ومهني محفز، وباحث، ومختص تكنولوجي ، ومنظم للنشاط المدرسي ,،وقادر على التعلم الذاتي والتمكن من طرائق التدريس . وأثبتت الدراسات أن إمكانية تحقيق

المعلم لأدواره المستقبلية أقل من متوسطة بل إن دوره كمعلم عالمي هو الأقل تحقيقاً (دراسة الخليفة، 1428هـ) .

ولقد تباينت الدراسات في تحديد المسؤول عن ضعف المعلمين، فهناك دراسات تؤكد أن تدني مستوى المعلم يعود إلى الظروف المهمة التي تشهدها المنطقة والتطور الذي لحق بمجتمعاتها، وأدى إلى ازدياد الطلب الاجتماعي والاقتصادي نحو التعليم (الأغبري، 1989، ص118)، وأخرى تشير إلى أن ذلك يعود إلى تعدد الجهات المسؤولة عن إعداد المعلم وإلى عدم الربط الوظيفي بين الإعداد ومناهج التعليم العام (الخليفة , 1428 , ص 88) ؛ ولذلك لابد من الاهتمام بكل ما من شأنه رفع مستوى المعلمين ما يساعد على الفهم القرائي الدقيق ويرتبط به ارتباطا وثيقا إنتاج الأسئلة؛ حيث إن الأسئلة الذاتية الموجهة تشير إلى ما يقوم به المعلم في أثناء قراءته للنص من فحص المقروء وتكوين أسئلة عنه تساعد على الفهم والاستيعاب (عوض , 2003 ,ص56– 58) , كما تؤكد الدراسات أهمية استراتيجية التساؤل الذاتي ودورها في التقليل من صعوبة التعلم والمساعدة على التحكم في التفكير وتنمية العديد من المهارات وخاصة مهارات الفهم وما وراء المعرفة، كالتخطيط، والمراقبة، والتقويم، والقدرة على حل المشكلات وتوجيه السلوك قبل وأثناء وبعد أداء المهمة ، وزيادة وعيه بعمليات التفكير وتنظيم المعلومات (الجزار وبدوي , 2006 ,ص 61) فالفرد حين يبدأ باستخدامها يصبح أكثر شعورا بالمسؤولية ويقوم بدور أكثر إيجابية مما ييسر استخدام المعلومات في المستقبل وفي مواقف متنوعة ؛ ولذا أكد العديد من الدراسات أهمية التدريب على استخدام هذه الاستراتيجية لتنشيط عمليات ما وراء المعرفة (بهلول , 2004 ,ص194) .

مشكلة البحث:

انطلاقاً من أن المهارة اللغوية تعني مستوى معينًا من الأداء اللغوي، قائمًا على الأداء المعرفي، وإيماناً بأهمية تفعيل الاتجاهات الحديثة في تدريس مواد اللغة العربية على اعتبار أن التقدم في الدراسة اللغوية من أقوى المرتكزات للتقدم في سائر المواد الأخرى، وإدراكاً لأهمية توفير فرص متكافئة بين المتعلمين، وندرة الدراسات التي تناولت أصناف المعرفة في المجال اللغوي ومن خلال خبرة الباحثة في تدريب الطالبات المعلمات لمدة ثماني سنوات حيث لاحظت تدني مستوى استخدام الطالبات المعلمات لاستراتيجية التساؤل الذاتي وتدني مستوى الاهتمام بتصحيح إجابات الطالبات وحثهن على التنبؤ وتوجيه الأسئلة إضافة إلى استخدام التدرج التقليدي في سير الدرس وتوزيع المهام الذي أدى إلى حصر توجيه الأسئلة من قبل الطالبة المعلمة بينما يتمثل دور الطالبة في الإجابة عن تلك الأسئلة , ومن نتائج الدراسات السابقة التي أثبتت تدني مستوى وعي المعلمات بأصناف العمق المعرفي كدراسة (بكار , 2000) التي خلصت إلى أن 50 % من الطالبات المعلمات أتقن معايير التدريس الحقيقي بما في ذلك العمق المعرفي ودراسة (السميري ,1425) التي دلت على أن المعلمة لم تحقق ممارسة مهارات مستويات التفكير العليا والإبداع , وعمق المعرفة , و دراسة (السالم , 2009) التي دللت على أن المعلمة لم تحقق ممارسة مهارات مستويات التفكير العليا والإبداع , وعمق المعرفة .

, وللتأكد من نتائج الدراسات قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية شملت تحليل دفاتر التحضير وتطبيق بطاقة ملاحظة لـ 20 معلمة من معلمات مواد اللغة العربية وذلك لتحديد مدى تطبيق المعلمات للاستراتيجيات الحديثة ووعيهن بأصناف العمق المعرفي بما في ذلك استراتيجية التساؤل الذاتي، حيث أظهرت نتائج ذلك أن نسبة مستوى تطبيق المعلمات لخطوات استراتيجية التساؤل الذاتي تراوحت بين (15.42- 23.93) % مما يدل على تدني

مستوى تمكنهن من تطبيق هذه الاستراتيجية . كما اتضح تدني وعيهن بأصناف العمق المعرفي ؛ ولذلك تتحدد مشكلة البحث في تدني مستوى تطبيق المعلمات لاستراتيجية التساؤل الذاتي ويعزى ذلك إلى تدني مستوى اهتمامهن بتساؤلات الطالبات وتنبؤاتهن سواء في المقدمة أم العرض أم التقويم ، إضافة إلى تدني مستوى تنمية مراقبة التفكير باستخدام مهارات ما وراء المعرفة وتدني مستوى الاهتمام باستراتيجيات تصحيح الإجابات ؛ مما يؤثر على المعرفة بأصناف العمق المعرفي لديهن وللمتعلمات ؛ وذلك بهدف إبراز مواطن القوة ومعالجة مواطن الضعف ؛ مما يؤدي إلى الارتقاء بالعملية التعليمية باستخدام الاتجاهات الحديثة في تدريس هذه المقررات .

أسئلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث في الأسئلة التالية:

1 / ما أسس برنامج قائم على استخدام استراتيجية التساؤل الذاتي في تدريس مواد اللغة العربية في المرحلة الثانوية؟

2/ ما أصناف العمق المعرفي المرتبطة باللغة العربية؟

3/ ما فاعلية البرنامج التدريبي القائم على استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية المعرفة بأصناف العمق المعرفي لدى معلمات اللغة العربية في المرحلة الثانوية؟

أهداف البحث:

التعرف على فاعلية برنامج تدريبي قائم على استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية معرفة أصناف العمق المعرفي لدى معلمات اللغة العربية للمرحلة الثانوية، **وذلك من خلال:**

1 / تحديد أسس برنامج قائم على استخدام استراتيجية التساؤل الذاتي في تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية.

2/ تحديد أصناف العمق المعرفي المرتبطة باللغة العربية .

3/ معرفة فاعلية البرنامج التدريبي القائم على استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية المعرفة بأصناف العمق المعرفي لدى معلمات اللغة العربية في المرحلة الثانوية.

مصطلحات البحث:

الفاعلية:

في اللغة تعني مقدرة الشيء على التأثير (مجمع اللغة العربية ,2001 , ص 477)

وفي التدريس تعني القدرة على إنجاز الأهداف أو المدخلات، لبلوغ النتائج المرجوة والوصول إليها بأقصى حد ممكن (زيتون، 1997، ص 41)

واستخلاصا مما سبق يمكن تحديد الفاعلية إجرائيا بأنها مقدار تأثير البرنامج القائم على استراتيجية التساؤل الذاتي على تنمية معرفة أصناف العمق المعرفي لدى المعلمات عينة البحث.

الاستراتيجية:

هي " الأنماط السلوكية، وعمليات التفكير التي يستخدمها التلاميذ لمعالجة مشكلات تعلم معينة، وتؤثر فيما تم تعلمه، بما في ذلك الذاكرة، والعمليات الميتامعرفية " (عبد الحميد , 1999, ص 307)

وإجرائيا يقصد بها مجموعة الخطوات والإجراءات التي توجه بها المعلمة سلوك الطالبات لإنتاج الأسئلة الذاتية أثناء دراسة مقرري المطالعة والأدب والنصوص.

التساؤل الذاتي:

مجموعة من التساؤلات التي يصيغها الطالب، أو أنها جملة استفهامية يوجهها الطالب إلى نفسه حول عملية التعلم، وتكون إما بتوجيه وإرشاد من المعلم أو من تلقاء نفسه، ولذا فإنها تنقسم إلى قسمين: أسئلة موجهة : يصوغها الطالب في ضوء توجيهات وإرشادات المعلم له , وأسئلة غير موجهة : يصوغها الطالب بنفسه دون تدخل من المعلم ، وتؤدي تلك الأسئلة إلى انتباهه وتركيزه على الجوانب المهمة في موضوع التعلم " (أبو سكينة , 2004 , ص 163- 214)

واستخلاصا مما سبق يمكن تحديد المقصود بالتساؤل الذاتي بأنه استراتيجية تقوم على ثلاث خطوات تبدأ بالتنبؤ ثم تقويم التنبؤ والتأمل الذاتي ثم التقويم الختامي .

أصناف العمق المعرفي :

التركيز على المفاهيم والأفكار الرئيسة للموضوع بشكل يمكن من فحص الروابط والعلاقات بينها لإنتاج فهم عميق نسبيا (العتيبي , 2007)

وإجرائيا يقصد به قائمة المفاهيم وتعريفاتها والتعميمات وخرائط المفاهيم .

حدود البحث :

يقتصر هذا البحث على :

- أصناف العمق المعرفي: المفاهيم وتعريفاتها والتعميمات وخرائط المفاهيم، وذلك لأن إنتاج الأسئلة الذاتية يشير إلى فحص المقروء الذي يتطلب المعرفة بتلك الأصناف.

- استراتيجية التساؤل الذاتي بشكل متكامل لأن المتعلم لابد أن يتعلم كيف يطرح السؤال وهو يتخذ من المعلم نموذجا له .

- طبق البرنامج المقترح على مرحلتين :

المرحلة الأولى : تنفيذ البرنامج المقترح لمعلمات اللغة العربية في المرحلة الثانوية

المرحلة الثانية : قياس فاعلية البرنامج المقترح في تنمية المعرفة بأصناف العمق المعرفي لدى معلمات اللغة العربية على اعتبار أن التقدم في الدراسة اللغوية من أقوى المرتكزات للتقدم في سائر المواد الأخرى .

- معلمات اللغة العربية للمرحلة الثانوية وذلك لأن المعلمات اللائي يتولين التدريس لتلك المرحلة يتوقع أن يكنّ ذوات مواصفات خاصة تؤهلهن لذلك خاصة وأن هذه المرحلة هي نهاية التعليم العام ومن المنتظر أن تلتحق الخريجات فيه بالتعليم الجامعي ولديهن تعليما يؤهلهن للسير قدما في التعليم الجامعي .

- **الأساس النظري :**

استراتيجية التساؤل الذاتي :

" تقوم استراتيجية التساؤل الذاتي على توجيه المتعلم مجموعة من الأسئلة لنفسه في أثناء معالجة المعلومات، مما يجعله أكثر اندماجا مع المعلومات التي يتعلمها، ويخلق لديه الوعي بعمليات التفكير " (بهلول , 2004 , ص 191) .

كما تعرف بأنها: " مجموعة من التساؤلات التي يصوغها الطالب , أو أنها جملة استفهامية يوجهها الطالب إلى نفسه حول عملية التعلم , وتكون إما بتوجيه وإرشاد من المعلم أو من تلقاء نفسه , ولذا فإنها تنقسم إلى قسمين : أسئلة موجهة : يصوغها الطالب في ضوء توجيهات وإرشادات المعلم له , وأسئلة غير موجهة : يصوغها الطالب بنفسه دون تدخل من المعلم , وتؤدي تلك الأسئلة إلى انتباهه وتركيز على الجوانب المهمة في موضوع التعلم " (أبو سكينة ,

2004 , ص 163-214) . فدراسة **الجزار وبدوي (2006)** هدفت إلى تنمية الفهم التاريخي ومهارات ما وراء المعرفة باستخدام استراتيجية التساؤل الذاتي في تدريس التاريخ لدى طلاب الصف الأول الثانوي . ولتحقيق ذلك استخدم الباحثان المنهج الوصفي و شبه التجريبي , وتألفت عينة الدراسة من طالبات الصف الأول الثانوي حيث بلغ عدد المجموعة التجريبية 39 والضابطة 35 , وكانت أدوات الدراسة : قائمة مستويات الفهم التاريخي , واختبار الفهم التاريخي لدى الطلاب , ومقياس مهارات ما وراء المعرفة , ودليل المعلم لاستخدام استراتيجية التساؤل الذاتي لتنمية الفهم التاريخي ومهارات ما وراء المعرفة , وكتيب الطالب وأوراق العمل لاستخدام الاستراتيجية التساؤل الذاتي في دراسة الوحدة . وأثبتت تفوق طالبات المجموعة التجريبية في مستوى الفهم التاريخي مما يدل على أن استخدام استراتيجية التساؤل الذاتي قد أسهم في تنمية الفهم التاريخي .

في حين قام العذيقي (2009) بدراسة هدفت إلى التعرف على فاعلية إستراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية بعض مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

ولتحقيق ما تهدف إليه الدراسة استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي، حيثُ طبقت الدراسة على عينة بلغ حجمها (٥٠) طالبًا من الصف الأول الثانوي بمحافظة القنفذة.

وتم توزيعهم على مجموعتين تجريبية مكونة من (٢٥) طالبًا درست وفقًا لإستراتيجية التساؤل الذاتي، وضابطة مكونة من (٢٥) طالبًا درست بالطريقة المعتادة.

وتمثلت أدوات الدراسة وموادها في قائمة مهارات الفهم القرائي المناسبة للطلاب، وتم الاقتصار على المهارات التي حظيت بنسبة ٨٠من آراء المحكمين، واختبار لقياسها، ُ طبقت قبليًا وبعديًا بعد التأكد من صدقه وثباته. وأوصت الدراسة

بدعوة مؤلفي المناهج ومطوريها إلى تخطيط مناهج اللغة العربية بصفة عامة، ومقررات القراءة بصفة خاصة بحيث تركز أهدافها، وأساليب تدريسها على تنمية مهارات الفهم القرائي من خلال إستراتيجيات حديثة في التدريس.

مراحل أسئلة التساؤل الذاتي :

لا يوجد اتفاق كامل بين الباحثين والدارسين على خطوات محددة ودقيقة لهذه الاستراتيجية رغم الاتفاق شبه التام على فاعليتها وأهميتها لتنمية الفهم ومهارات التفكير (الجزار وبدوي , 2006 , ص 79) . وبمراجعة أدب المجال (بهلول , 2004 ؛الجزار وبدوي , 2006 ؛ محمد , 2008 ؛ العذيقي , 2009) تمكنت الباحثة من التوصل إلى أن هذه الاستراتيجية تمر بالمراحل التالية :

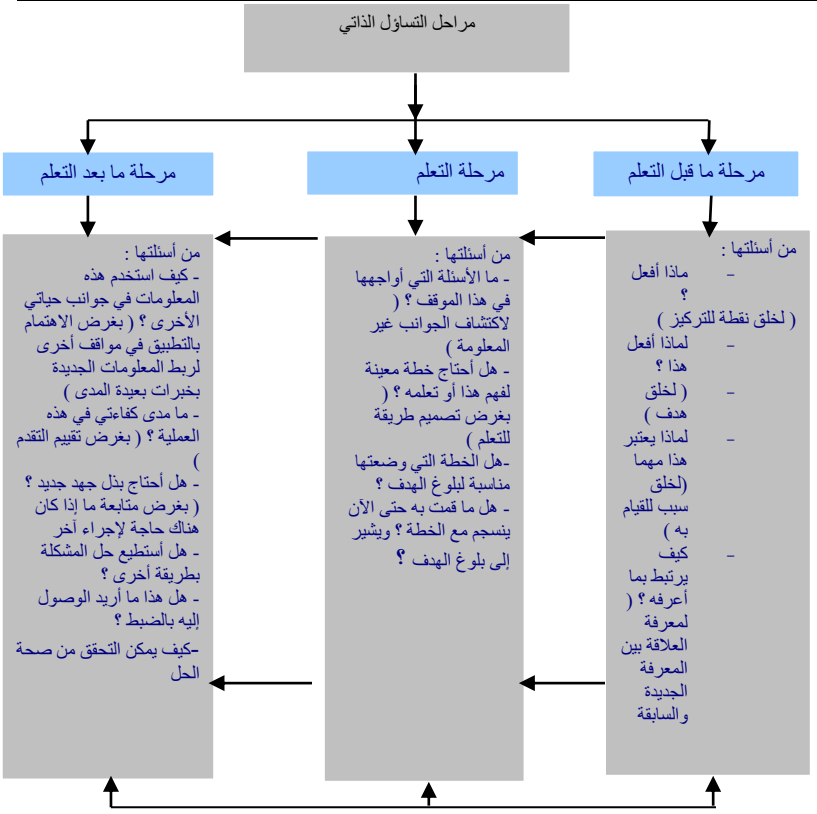

خطوات استراتيجية التساؤل الذاتي :

أولا : التنبؤ وتنشيط المعرفة السابقة: Predicting and Activating Prior Knowledge

- يبدأ المعلم بالنمذجة ثم عرض موضوع الدرس على طلابه ، ويشجعهم على إثارة بعض التساؤلات لتنشيط عمليات ما وراء المعرفة , بهدف معرفة ما لديهم من خبرات سابقة حول موضوع الدرس .
- ينظر كل طالب إلى عنوان النص ثم يسأل نفسه : عن أي شيء سوف يكون موضوع النص بناءا على عنوانه ؟
- لماذا أتوقع ذلك ؟

الوسائل : رسم خرائط مفاهيم , أو أشكال وصور أو رسوم بيانية لما لديه من موضوعات حول موضوع الدرس , أو كتابة فقرة تلخص معلوماتهم عنه .

ثانيا : تقويم التنبؤ والتأمل الذاتي : Prediction Evaluation – Self Reflection

وفيها يناقش المعلم الطلاب حول المعلومات المتوفرة لديهم عن موضوع الدرس ويشجعهم على إثارة بعض التساؤلات التي تسهم في توضيح الأهداف , وبالتالي يتمكنون من تعرف الأفكار الرئيسة التي يتضمنها موضوع الدرس وتنظيم المعلومات وتوليد أفكار جديدة , وتحديد المشكلات والتخطيط للأنشطة اللازمة للإجابة عنها وتنفيذها والوصول إلى النتائج وتقويمها . , بمعنى أن يقرأ كل طالب النص وأثناء ذلك يختبر إلى أي مدى كانت تنبؤاته صحيحة , ثم يسأل نفسه ما الحل المقترح للمشكلة ؟ أو ما النهاية المتوقعة لها ؟ ولماذا كانت تنبؤاتي خطأ، وكيف يمكنني عمل تنبؤات مختلفة ؟

ثالثا : التقويم الختامي: Summative Evaluation

يناقش المعلم طلابه في النتائج التي توصلوا إليها من خلال إثارة بعض التساؤلات التي تساعد الطلاب على تناول المعلومات التي توصلوا إليها وتحليلها وتقويمها وتحديد كيفية الاستفادة منها في مواقف حياتية أخرى ويمكن أن يتم ذلك بمقارنة المعلومات بالمعلومات السابقة وإعادة تنظيم خرائط المفاهيم و الأشكال والرسومات والملخصات التي كتبت في بداية الدرس , وبذلك يتم التفاعل بين المعلومات السابقة والخبرات الجديدة ويصبح الطالب قادرا على استخدام المعلومات الجديدة في مواقف مختلفة . (بهلول , 2004 , 195-196) .

أصناف العمق المعرفي :

بمراجعة أدب المجال (بكار, 1995 ؛ السالم , 2009) يمكن تصنيفها إلى التالي :

1 /المفاهيم وتعريفاتها :

المفهوم هو الذي يمثل فئة التصنيف (طلبة , 2003 , ص 106)

وتعريفات المفاهيم هي : الجمل التي تجمعها خصائص أو صفات مشتركة بين المعرف ومعرفات أخرى كما تتضمن خصائص مميزة تميز المعرف عن بقية المعرفات (بكار , 1995, ص 10)

معايير كتابة التعريفات :

- خالية من الكلمات الكمية غير المحددة
- تتضمن كلمات تقييمية قياسية
- خالية من الكلمات التقييمية الكيفية
- تجمع بين الخصائص المشتركة والمميزة
- تتخللها أدوات عطف أو إضافة
- تخلو من كلمة المفهوم نفسه

2 / التعميمات :

هي التي تشير إلى العلاقة بين مفهومين أو أكثر , وتكمن أهميتها في تزويد المتعلمين بأدوات يستطيعون من خلالها استخدام التعميمات في تشكيل فرضيات تعمل على إيجاد حلول للمشكلات التي تواجههم , كما تفيد المتعلمين في عمل استنتاجات من معلومات وبيانات جديدة (عبدالحليم وآخرون , 2008 , ص 101)

معايير كتابة التعميمات :

- مثبتة خالية من أدوات النفي
- تتضمن أكثر من مفهوم

- تتخللها عبارات تقييمية إذا كان التعميم تقييما
- تبدأ بكلمات كمية (بعض , معظم , كل , جميع)

أنواعها :

- التعميمات الوصفية
- تعميمات السبب والنتيجة
- تعميمات المقارنة التعميمات التقييمية

3 / خرائط المفاهيم :

هي تقنية بصرية تعنى بالتنظيم المعرفي للمفاهيم , تأخذ الشكل الهرمي , ابتداء من المفهوم الأكثر تعقيدا وشمولية في قمة الهرمية , ثم تتدرج المفاهيم تنازليا إلى المفاهيم الأقل تعقيدا وشمولية حيث تنتهي بالأمثلة في قاعدة الهرمية , وتوضع هذه المفاهيم بأطر تأخذ شكلا هندسيا , وترتبط المفاهيم مع بعضها بخطوط رأسية وأفقية مكتوب عليها عبارات إبداعية , توضح وتفسر نوع العلاقة بينهما , ليصبح التعلم ذا معنى . (السالم , 2009 , ص 32)

معايير بناء خرائط المفاهيم :

أشارت (بكار, 1995) بأنه يمكن تحديد تلك المعايير بما يلي :

- الهرمية : وذلك بترتيب المفاهيم من الأكثر شمولية إلى الأقل شمولية .
- العلاقات : وهي الخطوط الرأسية والأفقية التي تربط بين مفهومين أو أكثر بعضها ببعض .
- الروابط : وهي الكلمات أو العبارات التي تبرز سبب العلاقة بين المفاهيم

- الأمثلة

هدفت الدراسة إلى تقييم ممارسة الطالبات المعلمات لمعايير التدريس الحقيقي بما فيها العمق المعرفي , أجريت دراسة (بكار ,200) على جميع الطالبات المعلمات تخصص (جغرافيا وتاريخ) وعددهن 23 طالبة معلمة واعتمدت فيها الباحثة على أسلوبي الملاحظة والتقويم , وخلصت الدراسة إلى أن 50 % من الطالبات المعلمات اتقن معايير التدريس الحقيقي بما في ذلك العمق المعرفي .

ولذا لابد من استخدام مقاييس تقديرات المعايير الثمانية للتدريس الحقيقي كقوائم للملاحظة تقوم في ضوئها كل من مديرات المدارس والمشرفات التربويات بتقويم المعلمات .

كما ينبغي تطوير مقررات طرائق التدريس والتربية الميدانية نظريا وتطبيقيا في برامج إعداد المعلم عن طريق إدخال التدريس الحقيقي كهدف لتطوير المدارس وإعادة بنائها لمسايرة التقدم التقني العالمي وعالمية المعرفة والتعلم عن بعد .

كما قومت دراسة (السميري,1425) مقرر علم النفس واستراتيجياته التدريسية للصف الثاني الثانوي في المدارس الحكومية لتعليم البنات بمدينة الرياض من وجهة نظر المعلمات والمشرفات في ضوء ثلاثة اتجاهات تربوية معاصرة هي : عمق المعرفة , وحاجات الطالبات ومشكلاتهن والتدريس الأصيل , واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي بأسلوبي التحليل والتقويم , وصممت استبانة للتعرف على آراء المعلمات البالغ عددهن 92 معلمة وأراء المشرفات التربويات البالغ عددهن 13 مشرفة . وتوصلت الدراسة إلى أن ممارسة المعلمة لثلاثة معايير وهي : الارتباط بالعالم الخارجي , والمحادثات الجوهرية , والتأييد الاجتماعي. كما لم تحقق المعلمة ممارسة مهارات مستويات التفكير العليا والإبداع , وعمق المعرفة .

وللتعرف على مستوى أداء معلمات اللغة العربية في تدريس النصوص الأدبية

بالمرحلة المتوسطة في ضوء معايير التدريس الحقيقي بما في ذلك العمق المعرفي، استخدمت(السميري,2009) المنهج الوصفي بأسلوبين: الأسلوب الأول تحليل المحتوى، الثاني الملاحظة , وتألفت عينة البحث من 96 درسا من دروس النصوص الأدبية بالمرحلة المتوسطة و76 مخططا تدريسيا و24 أداة تقويمية لـ 24 معلمة من معلمات اللغة العربية تخصص نصوص أدبية . وأثبتت الدراسة تدني مستوى تخطيط دروس معلمات اللغة العربية تخصص نصوص أدبية في ضوء معايير التدريس الحقيقي بما في ذلك مهارات التفكير العليا و عمق المعرفة , وتدني مستوى تنفيذ دروس معلمات اللغة العربية تخصص نصوص أدبية في ضوء معايير التدريس الحقيقي بما في ذلك مهارات التفكير العليا و عمق المعرفة, وتدني مستوى تقويم دروس معلمات اللغة العربية تخصص نصوص أدبية في ضوء معايير التدريس الحقيقي بما في ذلك مهارات التفكير العليا و عمق المعرفة .وفي ضوء النتائج التي أسفر عنها البحث الحالي قامت الباحثة بإعداد أنموذج مقترح لتطوير أداء معلمات اللغة العربية في تدريس النصوص الأدبية.

منهج البحث ومتغيراته:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي للإجابة عن السؤال الأول . كما ينتمي هذا البحث إلى فئة البحوث التجريبية التي يختبر فيها أثر السبب (المتغير المستقل) على النتيجة (المتغير التابع) . ويأخذ بأحد تصميمات المنهج التجريبي , وهو تصميم المنهج شبه التجريبي Quasi Experimental Design حيث لا يتم اختيار أفراد عينة البحث عشوائيا , ولا يتم فيه ضبط المتغيرات الخارجية بمستوى ضبطها في التصميمات التجريبية الحقيقية . ولقد أخذ البحث الحالي بالتصميم شبه التجريبي المعروف بتصميم المجموعة الضابطة غير المتكافئة ذات القياس القبلي والبعدي .

(Pretest Posttest None Equivalent Control Group Design) (Huck, et al, 1974)وفي ضوء هذا التصميم تم اختيار مجموعتين إحداهما تجريبية (15 معلمة) ، والأخرى ضابطة (15 معلمة) ، وتم التطبيق لأدوات البحث قبليا على المجموعتين ثم طبق البرنامج المقترح على المجموعة التجريبية، وحجب عن المجموعة الضابطة، وبعد انتهاء مدة تطبيق البرنامج طبقت أداة البحث تطبيقًا بعديًا على كل أفراد المجموعتين. **متغيرات البحث:**

1 – المتغير المستقل , ويأخذ شكل المعالجة التدريبية التالية:

برنامج تدريبي مقترح قائم على استراتيجية التساؤل الذاتي.

2 – المتغير التابع: تنمية المعرفة بأصناف العمق المعرفي .

مجتمع البحث:

يتألف مجتمع البحث من معلمات اللغة العربية بمدينة الرياض طالبات لعام1437 – 1438هـ , ويقدر عددهن بـ (5894) .(حسب إحصائية وزارة التعليم1436 –1437) .

إجراءات البحث:

في ضوء مشكلة البحث وأسئلته وحدوده سوف تسير خطوات البحث الحالي على النحو التالي :

أولا : للإجابة عن السؤال الأول الذي ينص :

1 / ما أسس برنامج قائم على استراتيجية التساؤل الذاتي في تدريس مواد اللغة العربية في المرحلة الثانوية؟

تم مايلي :

-إجراء دراسة نظرية حول أسس وإجراءات استخدام استراتيجية التساؤل الذاتي في تدريس مواد اللغة العربية للمرحلة الثانوية , وتحديد المقصود باستراتيجية

التساؤل الذاتي وذلك من خلال دراسة الكتابات التربوية التي تمت في هذا المجال , وذلك تمهيدا لإعداد أدوات البحث .

تم مايلي :

1- – **تحديد أهداف البرنامج المقترح**

وقد استلزم ذلك وضع أهداف إجرائية سلوكية روعي فيها المعايير التالية :

- أ ن تكون متسقة مع الأهداف العامة .
- أن تكون مرتبطة بخصائص ومتطلبات المجتمع السعودي
- أن تكون مرتبطة بخصائص وحاجات الطالبات .
- أن تكون قابلة للتحقق على أرض الواقع .
- أن تكون شاملة للجوانب الثلاثة : المعرفية والوجدانية , والنفس حركية
- أن تكون متنوعة بحيث تراعي الفروق الفردية .
- أن تكون متدرجة من السهل للصعب
- أن تكون صحيحة الصياغة .
- أن تكون قابلة للتقويم
- أن تكون مناسبة لزمن تدريس البرنامج .
- أن تكون مناسبة للإمكانات المادية المتاحة

2- تحديد خصائص المتدربات

3- تحديد أعداد المتدربات وحجم المجموعات

4- تحديد موقع البرنامج من الخطة

5- تحديد مدة تنفيذ البرنامج

6- تحديد منفذي البرنامج

7- إعداد الدليل التنفيذي للبرنامج

8- إعداد الدليل الإرشادي للمدربة

9- إعداد الدليل الإرشادي للمتدربة

10 – إعداد المقررات المصغرة

11– تحديد أنماط التقويم البنائي (المستمر) والنهائي للمتدربات

وفيما يلي تفصيل ذلك :

1 / أهداف البرنامج المقترح :

من المتوقع أن يؤدي البرنامج المقترح إلى تنمية الوعي بأصناف العمق المعرفي لدى معلمات اللغة العربية للمرحلة الثانوية من خلال تطبيق استراتيجية التساؤل الذاتي.

وللبرنامج هدف عام هو:

- تنمية معرفة أصناف العمق المعرفي من خلال تدريب المعلمات على استراتيجية التساؤل الذاتي بخطواته المتعددة : النمذجة , التنبؤ وتنشيط المعرفة السابقة , تقويم التنبؤ والتأمل الذاتي , التقويم الختامي .

الأهداف الخاصة :

1- أن تؤلف المتدربة تعريفا لتعريفات المفاهيم جامعا للخصائص المشتركة والخصائص المميزة من خلال الأمثلة التطبيقية وغير التطبيقية.

2- أن تبني المتدربة إسكيما مقارنة بين أصناف العمق المعرفي في ضوء معايير إسكيما المقارنة .

3- أن تعيد المتدربة بناء أصناف العمق المعرفي المتوافرة في النص في ضوء معايير بناء أصناف العمق المعرفي .

4- أن تطبق المتدربة خطوات استراتيجية التساؤل الذاتي وفق التسلسل

الزمني.

5- أن تقوّم المتدربة الخريطة المفهومية في ضوء معايير بناء خرائط المفاهيم .

2 / **خصائص المتدربات :**

البرنامج موجه لمعلمات اللغة العربية للمرحلة الثانوية ممن تتوفر فيهن الشروط التالية :

1 – لم يسبق لهن تلقي إعداد نظري أو دراسة مقرر يتناول أصناف العمق المعرفي .

2 – لم يسبق لهن تلقي إعداد نظري أو دراسة مقرر يتناول استراتيجية التساؤل الذاتي

3– سبق لهن أن تلقين فقط مهارات التدريس العامة ذات العلاقة بالتخطيط , والتنفيذ , والتقويم من خلال برامج الإعداد والدورات التدريبية .

3 / **أعداد المتدربات وحجم المجموعات :**

يمكن تطبيق البرنامج لأي عدد من المتدربات , ويتم تقسيمهن إلى مجموعات صغيرة يتراوح عدد أفرادها مابين (4-5) .

4 / **موقع البرنامج من الخطة** الدراسية للعام الدراسي :

يتم تنفيذ البرنامج بجانبيه النظري والعملي أثناء الخدمة في الفص الدراسي الأول بمعدل 6 ساعات

5 / **مدة تنفيذ البرنامج :**

استغرق تنفيذ البرنامج مدة (5) أيام

6 / **تحديد منفذي البرنامج :**

يتم تنفيذ البرنامج من قبل الباحثة .

7 / إعداد الدليل التنفيذي للبرنامج :

يشمل الدليل التنفيذي المرشد الأساسي لخطوات تنفيذ البرنامج وإتمام عملية التدريب , وتم صياغة هذا الدليل على شكل جدول يتضمن :

خانة اليوم

خانة موضوعات التدريب

خانة استراتيجيات التدريب

خانة المواد والأجهزة التدريبية

خانة مكان التدريب

8 / إعداد دليل المدربة الإرشادي

9 / إعداد دليل المتدربة الإرشادي

10 / إعداد المقررات المصغرة :

تم إعداد مقرر مصغر يفي بمتطلبات التمكن من تطبيق استراتيجية التساؤل الذاتي لتنمية الوعي بأصناف العمق المعرفي معرفيا ومهاريا , بحيث يتضمن كل مقرر الهدف العام , والأهداف الأدائية , والمحتوى , كما يتضمن كل مقرر توجيه المتدربة إلى ممارسة المناشط المتعددة لاكتساب الممارسات معرفيا ومهاريا , وأساليب التقويم والاطلاعات الإضافية بحيث تحقق الأهداف بالمستوى المطلوب بالإضافة إلى التغذية الراجعة , كما يتضمن كل مقرر توجيه المتدربة إلى نماذج واقعية لأداء الممارسات داخل حجرة الدراسة , من خلال استخدام استراتيجية تدريس الأقران وتقويم أدائها مع توجيهها لتحسين الأداء مع الاستفادة من أسلوب التغذية الراجعة .

ثالثا: وللإجابة عن السؤال الثاني الذي ينص على :

2/ ما فاعلية البرنامج التدريبي القائم على استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية المعرفة بأصناف العمق المعرفي لدى معلمات اللغة العربية في المرحلة

الثانوية ؟

تم مايلي :

- إعداد اختبار المعرفة بأصناف العمق المعرفي لمعلمات اللغة العربية للمرحلة الثانوية , لقياس معرفتهن بأصناف العمق المعرفي , والكشف عن مدى إلمامهن بهذه الأصناف .
- إعداد تصور أولي لبرنامج تدريبي لمعلمات اللغة العربية للمرحلة الثانوية قائم على استراتيجية التساؤل الذاتي , لتدريبهن على تطبيق استراتيجية التساؤل الذاتي ,وقد تطلب ذلك :

اختيار نموذج تصميم البرنامج المقترح.

تحديد الصورة التنظيمية لكيفية عرض عناصر البرنامج المقترح.

إعداد دليل المدربة الإرشادي للبرنامج المقترح

إعداد دليل المدربة التنفيذي الإجرائي للبرنامج المقترح.

إعداد دليل المتدربة للبرنامج المقترح

إعداد المقرر المصغر للبرنامج المقترح

عرض الأدلة على مجموعة من الخبراء وإقرارها .والشكل التالي يوضح نموذج تصميم البرنامج :

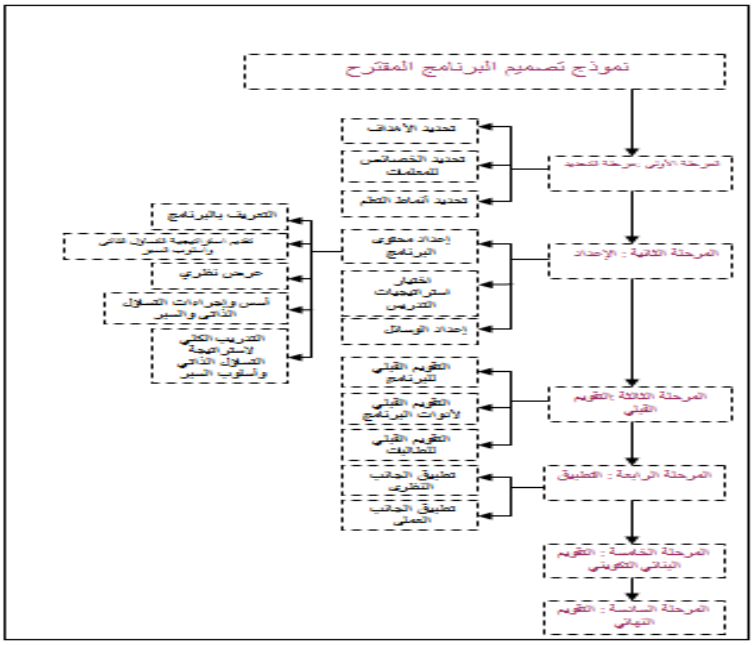

- **تطبيق تجربة البحث** , وذلك للإجابة عن السؤال الثاني للبحث, وقد تطلب ذلك الإجراءات التالية :

أ / اختيار المعلمات عينة البحث وضبط المتغيرات ,

ب/ تطبيق أدوات البحث : اختبار معرفة أصناف العمق المعرفي , وبطاقة الملاحظة على المجموعتين : التجريبية والضابطة (تطبيقا قبليا)

ج / تدريب معلمات المجموعة التجريبية باستخدام البرنامج القائم على استراتيجية التساؤل الذاتي وذلك وفقا لخطة التدريب المقررة , في الفصل الدراسي الأول.

د / تطبيق أدوات البحث : اختبار المعرفة بأصناف العمق المعرفي , بعد الانتهاء من تدريب المعلمات (تطبيقا بعديا) على المجموعتين التجريبية والضابطة .

- **استخلاص النتائج , ومعالجتها إحصائيا** ؛ لمعرفة مدى فاعلية البرنامج

التدريبي القائم على استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية المعرفة بأصناف العمق المعرفي لدى معلمات اللغة العربية (المجموعة التجريبية) وذلك بمقارنة مستوى أداء المعلمات قبل وبعد التدريب للمجموعة التجريبية , ومقارنة مستوى أداء المعلمات في المجموعتين : التجريبية والضابطة في الأداء البعدي .

- أهمية البحث:

- إن اهتمام التربويين في الدول المتقدمة بالاتجاهات والاستراتيجيات الحديثة لتدريس اللغة كاستراتيجية التساؤل الذاتي لم يكن اهتماماً بها من حيث هي وإنما لما ينبغي أن توفره من نهوض بمستوى المعلمين وتحقيق لمبدأ تكافؤ الفرص بينهم ومن ثم بين المتعلمين أنفسهم.

- والمتأمل لواقع برامج إعداد المعلمين في العالم العربي عامة وفي المملكة العربية السعودية يجد تفريطاً فيما ينبغي ألا نفرط فيه ؛ مما أدى إلى تدني مستوى الأداء (الصائغ، 2005؛ بريكيت، 1425).

- ولذا فنحن بأمس الحاجة إلى اعتماد اتجاهات حديثة لتدريس مواد اللغة العربية كاستراتيجية التساؤل الذاتي وتفعيلها في التمييز بين أصناف المعرفة وبالتالي التمكن من تمييز العمق المعرفي , ولكن مما يؤسف له أنه في حدود علم الباحثة لم يتناول الباحثون ذلك بالاهتمام على الرغم من أن حاجة المجتمع إلى ذلك لا زالت تلح عليهم؛ ولذا ربط البحث ما بين كل من : استراتيجية التساؤل الذاتي وأصناف العمق المعرفي في دراسة: فاعلية برنامج تدريبي قائم على استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية معرفة أصناف العمق المعرفي لدى معلمات اللغة العربية للمرحلة الثانوية ؛ لأن في ذلك **أهمية علمية** تكمن في:

- 1/ إثارة فكر المربين نحو اقتراح تدريس استراتيجية التساؤل الذاتي في برامج الإعداد حتى نضمن مستوى الجودة وتكافؤ الفرص التعليمية خاصة وأن

هناك عدة دراسات أوصت بالاهتمام بهما (السنبل , 2001 ؛بهلول , 2004 ؛الجزار وبدوي , 2006 ؛ محمد , 2008 ؛ العذيقي , 2009)

- 2/ كما قد يثير هذا البحث انتباه الباحثين والمربين إلى إجراء دراسات تجريبية على الطلبة في تفعيل استراتيجية التساؤل الذاتي.

- 3/ الإسهام في علاج ضعف معرفة المعلمات بأصناف العمق المعرفي في المواد المختلفة لاسيما في مواد اللغة العربية .

- 4/ إثارة فكر الباحثين نحو التوجيه إلى الربط ما بين استراتيجيات وأساليب التدريس والعمق المعرفي متمثلا بمعرفة أصناف العمق المعرفي عند التقويم والتطوير.

- أما **الأهمية العملية** لهذا البحث فتتمثل في كونه يسهم فيما يلي:

- 1/ تقديم قائمة بإجراءات تطبيق استراتيجية التساؤل الذاتي في بطاقتي ملاحظة يمكن تعميمها فيما بعد.

- 2 / تقديم اختبار لقياس مستوى المعرفة بأصناف العمق المعرفي ومعاييرها .

- 3/ تقديم مقاييس لتقويم مدى توافر الإجراءات اللازمة .

- 4 / تقديم تصور لبرنامج تدريبي قائم على استراتيجية التساؤل الذاتي .

- ويمكن أن تستفيد من ذلك الفئات التالية:

- 1/ مخطط برامج إعداد المعلمين والمعلمات لعلاج السلوكيات الخاطئة فيها

- 2/ أعضاء هيئة التدريس لمعرفة إجراءات استراتيجية التساؤل الذاتي ومعايير أصناف العمق المعرفي .

- 3/ مديرات المدارس عند تقويم الأداء الوظيفي للمعلمات.

- 4/ يلائم موضوع البحث اهتمامات المسؤولين في وزارة التربية والتعليم عند التخطيط لتطوير البرامج .

أدوات البحث :

تم إعداد أدوات البحث التالية :

- اختبار المعرفة لأصناف العمق المعرفي لمعلمات اللغة العربية للمرحلة الثانوية

وفيما يلي توضيح لخطوات إعداد هذه الأدوات :

أولا : اختبار المعرفة لأصناف العمق المعرفي لمعلمات اللغة العربية للمرحلة الثانوية :

وقد مر إعداده بالخطوات والإجراءات التالية :

أ- **تحديد الهدف من الاختبار :**

أعد هذا الاختبار بهدف قياس معرفة أصناف العمق المعرفي : المفاهيم , التعريفات , التعميمات , خرائط المفاهيم .- وقد سلفت الإشارة إلى توضيح المقصود بتلك الأصناف - وذلك لدى معلمات اللغة العربية للمرحلة الثانوية.

وقد شمل كل صنف من الأصناف السابقة عددا من المعايير , وفيما يلي عرض لأصناف العمق المعرفي والمعايير التي تختص بكل صنف :

1 / المفاهيم :

2 / معايير كتابة التعريفات :

- خالية من الكلمات الكمية غير المحددة
- تتضمن كلمات تقييمية قياسية
- خالية من الكلمات التقييمية الكيفية

- تجمع بين الخصائص المشتركة والمميزة
- تتخللها أدوات عطف أو إضافة
- تخلو من كلمة المفهوم نفسه

2 / التعميمات :

معايير كتابة التعميمات :

- مثبتة خالية من أدوات النفي
- تتضمن أكثر من مفهوم
- تتخللها عبارات تقييمية إذا كان التعميم تقييما
- تبدأ بكلمات كمية (بعض , معظم , كل , جميع)

3 / خرائط المفاهيم :

- الهرمية
- الروابط
- الكلمات الدالة
- الأمثلة

وبذلك يكون عدد معايير صياغة أصناف العمق المعرفي 14 معيارا .

ب _ **صياغة مفردات الاختبار :**

تم اختيار نص من كتاب المطالعة للصف الثاني الثانوي لعام 2008-2009 , وقد روعي في ذلك التنوع والملاءمة للمعلمات , ثم تم صوغ عدد من الأسئلة التي تلائم أصناف العمق المعرفي ومعاييرها السابقة , بحيث يكون لكل معيار سؤال على الأقل وقد تم صوغ الأسئلة من نوع أسئلة المقال القصير و قد بلغ عدد الأسئلة 13سؤالا , ودرجته النهائية 60 درجة , لصنف المفاهيم 16 درجة ,وللتعريفات 20 درجة , و16 درجة , ولخرائط المفاهيم 8 درجات .

ج – **التأكد من صدق الاختبار:**

للتأكد من صدق الاختبار تم عرضه على مجموعة من المحكمين متخصصين

في المناهج وطرائق التدريس , وذلك لإبداء الرأي حول مناسبة الأسئلة للمعلمات ولأصناف العمق المعرفي , وقد أشاروا إلى بعض التعديلات التي تتعلق بصياغة بعض العبارات في الأسئلة , وقد تم الأخذ بهذه التعديلات .

د – **حساب ثبات الاختبار :**

تم حساب ثبات الاختبار بتطبيقه على مجموعة من معلمات اللغة العربية , ثم أعيد تطبيقه عليهن مرة ثانية بفارق زمني قدره أسبوع , وبحساب معامل الارتباط بين درجات المعلمات في التطبيقين وجد أنه 82 . وهو معامل ثبات جيد 0.

هـ – كما تم حساب زمن الاختبار , بحساب متوسط الزمن الذي استغرقته أول معلمتين وآخر معلمتين في أداء الاختبار فكان خمسا وأربعين دقيقة .

و– وبعد التأكد من صدق الاختبار وثباته تم وضعه في صورته النهائية واشتمل على كراسة الأسئلة ومفتاح التصحيح وقد حددت الدرجة النهائية للاختبار باثنتين وأربعين درجة لكل فقرة للمعيار ثلاث درجات .

تحديد أساليب المعالجة الإحصائية :

أولا : لاختبار فاعلية البرنامج سيتم استخدام الأساليب الإحصائية التالية :

–اختبار (ت) للتحقق من الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات درجات المعلمات البعدية في بطاقة الملاحظة .

نتائج البحث وتفسيرها :

للإجابة عن السؤال الثاني للبحث سوف يتم عرض النتائج , ومناقشتها وتفسيرها ,وذلك فيما يلي :

أولا : فاعلية البرنامج التدريبي القائم على استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية المعرفة بأصناف العمق المعرفي لدى معلمات اللغة العربية في المرحلة الثانوية عينة البحث:

للإجابة عن السؤال الثاني الذي ينص على :

2/ ما أصناف العمق المعرفي المرتبطة باللغة العربية؟

بمراجعة أدب المجال وبعد تحكيم قائمة أصناف العمق المعرفي المرتبطة باللغة العربية تم التوصل إلى أنها تتمثل بـ : المفاهيم , التعريفات , التعميمات , خرائط المفاهيم .– وقد سلفت الإشارة إلى توضيح المقصود بتلك الأصناف – وذلك لدى معلمات اللغة العربية للمرحلة الثانوية .

وقد شملت القائمة عددا من المعايير لكل صنف من الأصناف السابقة , وفيما يلي عرض لأصناف العمق المعرفي والمعايير التي تختص بكل صنف :

1 / المفاهيم :

2 / معايير كتابة التعريفات :

- خالية من الكلمات الكمية غير المحددة
- تتضمن كلمات تقييمية قياسية
- خالية من الكلمات التقييمية الكيفية
- تجمع بين الخصائص المشتركة والمميزة
- تتخللها أدوات عطف أو إضافة
- تخلو من كلمة المفهوم نفسه

2 / التعميمات :

معايير كتابة التعميمات :

- مثبتة خالية من أدوات النفي
- تتضمن أكثر من مفهوم
- تتخللها عبارات تقييمية إذا كان التعميم تقييما
- تبدأ بكلمات كمية (بعض , معظم , كل , جميع)

3 / خرائط المفاهيم :

- الهرمية

- الروابط
- الكلمات الدالة
- الأمثلة

وبذلك يكون عدد معايير صياغة أصناف العمق المعرفي 14 معيارا .

للإجابة عن السؤال الثالث الذي ينص على :

ما فاعلية البرنامج التدريبي القائم على استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية المعرفة بأصناف العمق المعرفي لدى معلمات اللغة العربية في المرحلة الثانوية عينة البحث؟

قامت الباحثة بمقارنة متوسطي درجات المعلمات في المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار المعرفة بأصناف المعرفة , وكذا مقارنة متوسطي درجات المعلمات في المجموعتين : التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لنفس الاختبار وذلك كما يلي :

أ – دلالة الفروق بين القياس القبلي , والقياس البعدي للمجموعة التجريبية :

تم استخدام اختبار " ت " T Test لحساب الفروق بين متوسطي عينتين مرتبطتين ؛ للتعرف على دلالة الفروق بين القياس القبلي , والقياس البعدي لنفس المجموعة , والجدول (1) يوضح ذلك :

جدول اختبار دلالة الفروق بين القياس القبلي والقياس البعدي للمجموعة التجريبية في متغير المعرفة بأصناف العمق المعرفي .

أصناف المعرفة	القياس	العدد	المتوسطات	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة
المفاهيم	القبلي	15	0.00	0.00	-22	4	0.002
	البعدي	15	14.67	1.15			
التعريفات	القبلي	15	5	1.73	-5.81	4	0.01
	البعدي	15	18	3.46			
التعميمات	القبلي	15	2.33	1.15	-11.67-	4	0.0003
	البعدي	15	13.33	1.15			

أصناف المعرفة	القياس	العدد	المتوسطات	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة
خرائط المفاهيم	القبلي	15	3,67	1.15	2.6 −8	4	0.075
	البعدي	15	5,67	1.58			
المجموع الكلي لأصناف المعرفة	القبلي	15	11.0 0	2.65	− −20.92	4	0.00003
	البعدي	15	51.7 6	2.08			

ومن جدول (1) يتضح أن هناك فروقا دالة بين القياس القبلي والقياس البعدي للمجموعة التجريبية في كل صنف من الأصناف المكونة لمتغير أصناف العمق المعرفي على حدة , بالإضافة إلى المجموع الكلي لمتغير المعرفة بأصناف العمق المعرفي , وذلك لصالح القياس البعدي عند مستوى دلالة 0.00003 في كل منها , وهذا يعني أن معلمات المجموعة التجريبية قد حققن تفوقا ملحوظا في القياس البعدي في اختبار معرفة أصناف العمق المعرفي عن درجاتهن في القياس القبلي , ويتضح هذا الفارق بين القياس القبلي والقياس البعدي من خلال

النظر إلى متوسط الدرجات في القياسين فقد كان في القياس القبلي 11 درجة , بينما بلغ في القياس البعدي 51.66 درجة مما يؤكد فاعلية البرنامج التدريبي القائم على استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية معرفة أصناف العمق المعرفي .كما يتضح من الجدول السابق أن

مستوى معرفة المعلمات لصنف التعريفات في الاختبار القبلي رغم تدنيه إلا أنه كان الأعلى بالنسبة للأصناف الأخرى حيث بلغ متوسط درجاته 5 في حين بلغ متوسط المعرفة بخرائط المفاهيم 3.66 بينما كان متوسط معرفتهن للتعميمات 2.33 كما انعدم مستوى معرفتهن بالمفاهيم حيث بلغ المتوسط 0 ويعزى ذلك إلى ضعف البرامج التدريبية وإهمال تدريب المعلمات على معرفة أصناف العمق المعرفي واعتمادهن على الحفظ والاسترجاع .

كما يتضح من الجدول الفارق بين القياس القبلي والقياس البعدي في كل صنف من أصناف العمق المعرفي على حدة حيث كان مستوى معرفتهن بالتعريفات والتعميمات هو الأعلى فقد بلغ المتوسط 18 يلي ذلك مستوى وعيهن بالمفاهيم حيث بلغ 14 ومن ثم كان متوسط معرفتهن بخرائط المفاهيم 5.66 ؛ مما يدل على تقبل المعلمات لتنمية معرفة أصناف العمق المعرفي وعلى فاعلية استخدام استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية معرفتهن بأصناف العمق المعرفي , ويعزى ذلك إلى أن التساؤلات الذاتية تساعد في التمكن من فحص المقروء مما يؤدي إلى الفهم والاستيعاب والنقد الذي يتطلب الوعي بمعايير أصناف العمق المعرفي حيث يؤدي إلى ثراء المعرفة في تعلم النص المقروء وتلك النتيجة تتفق مع ما أشارت إليه دراسة (عوض , 2003) .

ولمزيد من التأكد من مدى فاعلية البرنامج التدريبي القائم على استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية معرفة أصناف العمق المعرفي قامت الباحثة بمقارنة متوسطي درجات معلمات المجموعتين : التجريبية والضابطة في القياس البعدي لاختبار معرفة أصناف العمق المعرفي , وذلك كما يلي :

ب- دلالة الفروق بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي :

تم استخدام اختبار " ت" T Test لحساب دلالة الفروق بين متوسطي

عينتين للتعرف على دلالة الفروق بين المجموعة الضابطة , والمجموعة التجريبية في القياس البعدي , والجدول رقم (2) يوضح ذلك :

جدول ( ) اختبار دلالة الفروق بين المجموعة الضابطة , والمجموعة التجريبية في القياس البعدي , لمتغير المعرفة بأصناف العمق المعرفي :

أصناف المعرفة	المجموعة	العدد	المتوسطات	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة
المفاهيم	الضابطة	15	0.00	0.00	-22	4	0.002
	التجريبية	15	14.67	1.15			
التعريفات	الضابطة	15	5	1.73	-5.81	4	0.01
	التجريبية	15	18	3.46			
التعميمات	الضابطة	15	2.33	1.15	-11.67-	4	0.0003
	التجريبية	15	13.33	1.15			

أصناف المعرفة	المجموعة	العدد	المتوسطات	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة
خرائط المفاهيم	الضابطة	15	3,67	1.15	-2.68	4	0.075
	التجريبية	15	5,67	1.58			
المجموع الكلي لأصناف المعرفة	الضابطة	15	11.00	2.65	-20.92-	4	0.00003

ومن جدول (2) يتضح أن هناك فروقا دالة في القياس البعدي بين المجموعة الضابطة , والمجموعة التجريبية في كل صنف من الأصناف المكونة لمتغير أصناف العمق المعرفي على حدة , بالإضافة إلى المجموع الكلي لمتغير المعرفة بأصناف العمق المعرفي , وذلك لصالح المجموعة التجريبية عند مستوى دلالة0.00003 في كل منها , وهذا يعني أن معلمات المجموعة التجريبية قد حققن تقدما ذا دلالة إحصائية عن معلمات المجموعة الضابطة في القياس البعدي , يتضح هذا الفارق من خلال النظر إلى متوسط الدرجات في كل مجموعة ؛ حيث بلغ في المجموعة الضابطة 12.66 درجة , بينما بلغ في المجموعة التجريبية 51.66 درجة ؛ مما يؤكد فاعلية

البرنامج التدريبي القائم على استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية المعرفة بأصناف العمق المعرفي . كما يشير الجدول السابق إلى تفوق معلمات المجموعة التجريبية على معلمات المجموعة الضابطة في كل صنف على حدة حيث كان مستوى معرفة معلمات المجموعة التجريبية بالتعريفات والتعميمات هو الأعلى فقد بلغ متوسطه 18 يلي ذلك معرفتهن للمفاهيم حيث بلغ متوسطه 14.66 ثم معرفتهن لخرائط المفاهيم حيث بلغ متوسط ذلك 5.66 مما يدل على تقبل المعلمات لتنمية معرفة أصناف العمق المعرفي وعلى فاعلية استخدام استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية معرفتهن بأصناف العمق المعرفي , ويعزى ذلك إلى أن التساؤلات الذاتية تساعد في التمكن من فحص المقروء مما يؤدي إلى الفهم والاستيعاب والنقد الذي يتطلب الوعي بمعايير أصناف العمق المعرفي حيث يؤدي إلى ثراء المعرفة في تعلم النص المقروء وتلك النتيجة تتفق مع ما أشارت إليه دراسة (عوض , 2003) .

ومن دراسة الجدولين السابقين يتضح تفوق المعلمات اللاتي تدربن على البرنامج التدريبي القائم على استراتيجية التساؤل الذاتي, ويعزى هذا التفوق إلى استراتيجية التساؤل الذاتي القائم عليهما البرنامج وما تنطوي عليه كل منهما من أسس ترتبط بالتنبؤ والتأمل وتقويم أصناف المعرفة لفهم النص المقروء , فضلا عن حداثة كل منهما , مما أدى إلى إثارة دافعية المعلمات لتعلم تطبيقها والتدرب على تفعيلها داخل الصف , إضافة إلى مشاركة الطالبات في عملية التعلم , وتشجيع التعلم الذاتي والتعاوني وتنمية مهارات ما وراء المعرفة والوعي بعملية التفكير , كما أن إنتاج الأسئلة من قبل الطالبات يساعد على الفهم القرائي الدقيق ويرتبط به ارتباطا وثيقا فهذه العملية تشير إلى فحص المقروء وبالتالي الفهم والاستيعاب , وذلك يتفق مع نتائج البحوث السابقة التي استخدمت استراتيجيات ما وراء المعرفة وأشارت إلى أهمية إنتاج الأسئلة من قبل

الطلاب كدراسة (عوض , 2003) ودراسة (الجزار وبدوي , 2006) .

توصيات البحث :

وفي ضوء النتائج التي تم التوصل إليها , يوصي البحث الحالي بما يلي :

1/ ضرورة استخدام استراتيجية التساؤل الذاتي في تدريس مواد اللغة العربية للمرحلة الثانوية لما لها من أثر إيجابي في معرفة أصناف العمق المعرفي ومن ثم تحسين عملية التعلم .

2 / ضرورة إجراء المزيد من الدراسات في مجال التساؤل الذاتي في تدريس مواد اللغة العربية في المرحلة الثانوية وفي المراحل الأخرى .

3 / ضرورة تدريب الطالبات المعلمات بكليات التربية على التدريس باستخدام التساؤل الذاتي في كل التخصصات .

4 / ضرورة تدريب الطلبة على إنتاج الأسئلة الذاتية في كل المراحل الدراسية .

5 / ضرورة تزويد المخططين ومطوري التعليم بنتائج البحوث التي أثبتت فاعلية استراتيجية التساؤل الذاتي لتطوير طرائق التدريس في ضوئها .

وفي ضوء نتائج البحث , يمكن اقتراح البحوث التالية في مجال تدريس اللغة العربية :

1/ إجراء بحث يهدف إلى عرف فاعلية استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية مهارات التفكير

2/ إجراء سلسلة من البحوث تهدف إلى تعرف فاعلية التساؤل الذاتي في المرحلة الابتدائية والمتوسطة .

3 / إجراء بحث يهدف إلى اقتراح برنامج لتدريب الطالبات المعلمات بقسم اللغة العربية بكليات التربية على استخدام التساؤل الذاتي .

المراجع

- ابن منظور , جمال الدين (ب–ت) : لسان العرب . القاهرة , دار المعارف .

- الأغبري , بدر (1989) : دراسة تحليلية لواقع إعداد المعلم في الجمهورية العربية اليمنية . بحث منشور في المؤتمر الثاني , **المعلم** , كلية التربية , الإسماعيلية .

- أبو سكينة , نادية (2004) : فاعلية استراتيجية ما وراء المعرفة في تنمية عمليات الكتابة لدى الطالب معلم اللغة العربية . **مجلة القراءة والمعرفة** , العدد (35) .

- – بكار، نادية (2000) : ممارسات الطالبات المعلمات لمعايير التدريس الحقيقي (الأصيل) بكلية التربية جامعة الملك سعود. **رسالة الخليج العربي**، مكتب التربية لدول الخليج, العدد(75)

- بهلول , إبراهيم (2004) : اتجاهات حديثة في استراتيجيات ما وراء المعرفة في تعليم القراءة . **مجلة القراءة والمعرفة** , العدد(30) .

– خاطر , محمود وأخرون (1984) : الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة العربية والتربية الدينية , القاهرة , مطابع سجل العرب .

- الخليفة، عبدالعزيز (1428): تصور مقترح لتكوين المعلم السعودي وفقاً لأدواره المستقبلية في مجتمع المعرفة. رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في الآداب تخصص أصول تربية قسم التربية كلية التربية، في جامعة الملك سعود.

- الخليلي , خليل (1996) : تدريس العلوم في مراحل التعليم العام . دبي , الإمارات العربية المتحدة .

- الجزار , نجفة وبدوي , عاطف (2006) : فاعلية استراتيجية التساؤل الذاتي في تدريس التاريخ على تنمية الفهم التاريخي ومهارات ما وراء المعرفة لدى طلاب الصف الأول الثانوي . **مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية** , العدد (6) .

- زيتون , كمال (1997) : التدريس نماذجه ومهاراته . الإسكندرية , المكتب العلمي للنشر والتوزيع .

- السالم , عبير (2009) : تقويم أداء معلمات اللغة العربية في تدريس النصوص الأدبية بالمرحلة المتوسطة في ضوء معايير التدريس الحقيقي . دراسة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير لقسم التربية تخصص مناهج وطرائق تدريس . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

- السميري , لطيفة (1425) : تقويم مقرر علم النفس للصف الثاني الثانوي لتعليم البنات بمدينة الرياض من وجهة نظر المعلمات والمشرفات في ضوء الاتجاهات المعاصرة في المناهج , **رسالة التربية وعلم النفس** , العدد(24) .

- السنبل , شيخة (2001) : مدى استخدام معلمات اللغة العربية أسلوبي السبر والتوقف أثناء إلقاء الأسئلة الصفية الشفهية في المرحلة الثانوية بمحافظة الخرج .رسالة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير تخصص مناهج وطرق تدريس بقسم التربية كلية التربية , جامعة الملك سعود .

- شحاتة , حسن (2003) : نحو تطوير التعليم في الوطن العربي . القاهرة , الدار المصرية اللبنانية .

- طلبة , إيهاب (2003) : أثر استخدام نماذج التعلم لدى برونر (الاستقبالي – الانتقائي – المواد غير المنظمة) على تحصيل المفاهيم الفيزيائية وتعجيل النمو المعرفي لدى طلاب الصف الأول الثانوي , **مجلة التربية العلمية** , المجلد (6) , العدد (4) .

- عبد الحليم , أحمد وآخرون (2008) : المنهج المدرسي المعاصر : أسسه ,بناؤه , تنظيماته , تطويره , الأردن , دار المسيرة للنشر والتوزيع .

- عبد الحميد , جابر (1999) : سلسلة المراجع في التربية وعلم النفس (10) استراتيجيات التدريس والتعلم . القاهرة , دار الفكر العربي .

- العتيبي , وضحى (2007) : فاعلية برنامج مقترح في تنمية ممارسات التدريس الحقيقي والتقييم الحقيقي لدى معلمات العلوم قبل الخدمة بكليات التربية للبنات . بحث

مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الفلسفة التربوية تخصص مناهج وطرق تدريس العلوم . جامعة الأميرة نورة .

- العذيقي , ياسين (2009) : فعالية استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية بعض مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف الأول الثانوي . دراسة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير لقسم المناهج وطرائق التدريس. جامعة أم القرى .

- عوض , فايزة وجمعة , محمد (2003) : فعالية بعض استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية الفهم القرائي وإنتاج الأسئلة والوعي بما وراء المعرفة في النصوص الأدبية لدى طلاب المرحلة الثانوية . المؤتمر العلمي الثالث القراءة وبناء الإنسان 9 – 10 يوليو 2003 , دار الضيافة , جامعة عين شمس .

- مجمع اللغة العربية (2001) المعجم الوجيز . القاهرة , الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية .

المراجع الأجنبية :

- Newmann, Fred M, et al (1995).**Authenticpedagogy**, (ERIC Document Reproduction Service No .ED 390906)